دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اللفظ العربي بين التعريف المعجمي والدلالة السياقية: دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم
المصدر:	المجلة العلمية لكلية التربية
الناشر:	جامعة الوادي الجديد - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	مكي، صلاح محمد أبو الحسن
المجلد/العدد:	ع15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2014
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	308 - 340
رقم MD:	1160533
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	القرآن الكريم، ألفاظ القرآن، اللغة العربية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1160533

© 2022 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

كلية التربية بالوادي الجديد

المجلة العلمية

اللفظ العربي بين التعريف المعجمي والدلالة السياقية

دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم

إعـــداد

د صلاح محمد أبو الحسن مكي

العدد الخامس عشر- أغسطس ٢٠١٤

اللفظ العربي بين التعريف المعجمي والدلالة السياقية دراسة تطبيقية على نماذج من القرآن الكريم

مقـــدمة

الحمـد لله الـذي أنـزل علـى عبـده الفرقـان، والصـلاة والسـلام علـى سيد الأنام محمد، وآله الطيبين الكرام ،وصحبه والتابعين بإحسان، وبعد.

فتعـد دراسـة المعنـى مـن الدراسـات المهمّـة والمعقـدة فـي الوقـت نفسـه لارتباطـه بعلـوم شـتى، ومـن ثـم فقـد تعـددت وجهـات النظـر حولـه بـين لغـويين ،وبلاغيين،ومفسـرين ،واجتمـاعيين ،وعلمـاء نفـس، وغيـرهم، ووضـعت نظريـات متعددة في دراسته منها النظرية السياقية الغربية.

كمـاأن الهـدف الأسـاس مـن تعريـف الوحـدة المعجميـة هـو تقـديم معلومـات دلاليـة لمسـتخدم المعجـم عـن هـذه الوحـدة الدلاليـة ، ولـذلك فـإن قضـايا الدلالـة تمثـل بعـدا رئيسـا مـن أبعـاد الصـناعة المعجميـة ، ولمـا كانـت الدلالـة مـن أعصـى مجـالات الدراسـات اللغويـة مـن حيـث القـدرة علـى الإلمـام بهـا وذلـك لتشـعبها وتنـوع قضـاياها ، فـإن هـذا البحـث يطـرح سـؤالا حـول مـدى نجـاح المعجـم العربـي فـي الإلمـام بالدلالـة السـياقية للفـظ العربـي وذلـك اعتمـادا علـى نمـاذج مـن ألفـاظ القرآن الكريم .

❖ **مفهوم المعنى المعجمي :**

عرَّف عبد الله عبد المالك التعريف المعجمي بأنه " ملفوظ شارح لمفردة لغوية على نحو يجعلها مفهومة عند من يجهلها، بالاعتماد على استعمال مستخدمي اللغة لهذه الكلمة "[1]

أمَّا تمام حسان فقد ذهب إلى أو وسيلة المعجم تقوم " بعد تعيين الهجاء والنطق على تحديد الكلمة تحديدا(غراماطيقيا) في مبدأ الأمر، ثم على شرحها من بعد ذلك من وجهتي النظر التاريخية والاستعمالية الحاضرة، مع الدخول إليها من مداخل مختلفة، والاستشهاد على كل مدخل "[2]

وذكر عبد العلي الودغيري أن المعنى المعجمي هو الباب الذي تعالج بداخله القضايا المتعلقة بكيفية تعريف المدخل، وتفسير معناه، واللغة الخاصة المستعملة في الشروح، والمعلومات التي ينبغي أن يشتمل عليها كل تعريف، والجوانب الضرورية التي تراعى للإحاطة بالمعرَّف ، والوسائل المستعان بها للتوضيح والتمثيل والإفهام، وكيف يعالج تعدد المعنى للفظ الواحد، وما ينبغي تقديمه أو تأخيره من المعاني المتعددة " [3].

ومما سبق يمكن أن نخلص الى أن المعنى المعجمي يقصد به المعلومات اللغوية المستهدف تقديمها لمستخدم المعجم حول الوحدة المعجمية وقد تكون هذه المعلومات صوتية أو صرفية أو دلالية أو نحوية ...الخ .

---

[1] عبد الله عبد المالك : قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة . ، ص ٦٠ . (بحث تكميلي غير منشور لنيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب تخصص علوم اللغة العربية ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة اللغة العربية وآدابها ١٩٩٨م/١٩٩٩م.

[2] تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب (د.ت)، ص ١٢٢

[3] عبد العلي الودغيري : قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، الطبعة الأولى ، منشورات عكاظ ، الرباط – المغرب . ص ١٢١، ١٢٢ . ١٩٨٩م.

وتتنوع أشكال المعنى المعجمي وتتعدد فليس هناك شكل قياسي للتعريف المعجمي ، " ليست له قاعدة مطردة أو ملزمة ...فكل تعريف يؤدي لتوضيح المعنى على الوجه المطلوب هو تعريف جيد" [1].

❖ الدلالة السياقية :

يقول عبد القاهر الجرجاني : ((إنّ الألفاظ لا تتفاضَل من حيثُ هي ألفاظ مجرّدة ،ولا من حيث هي كلمٌ مفردة ، وإنّ الفضيلة وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك ممّا لا تعلّق له بصريح اللفظ ، وممّا يشهد لذلك أنّك ترى الكلمة تروقك في مَوضع ، ثمّ تراها بعينها تثقُل عليك وتوحِشُك في مَوضع آخر ...))[2]

وقد أفاد المُحدَثون من تراث العرَب ، ومن عِلمهم الغزير في ميدان السياق الدلالي ، وتوجّهوا للعناية به ودراسة أثره في فَهم المعنى ، وأعانَهم في ذلك تطوّر وسائل البحث اللغوي واكتشاف كثيرٍ من الحقائق اللغويّة المُهمّة ، ولا سيّما في علمَي الدَلالة والأصوات[3]، لذا عَمِدَ (جي . آر . فيرث) إلى صياغة نظرية السياق الحديثة التي صارت فيما بعد مُرتكزاً لأصحاب المنهج السياقي.

(١) عبد العلي الودغيري : قضايا المعجم العربي ، ص ١٢١، ١٢٢

(٢) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز . تحقيق : محمود محمد شاهر . مكتبة الخانجي مطبعة المدني . ص ٩٢ .

(٣) للمزيد ينظر : أف آر بالمر : علم الدلالة . ترجمة : مجيد الماشطة . كلية الآداب الجامعة المستنصرية . ١٩٨٥م ، هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . دار الأمل للنشر والتوزيع . الأردن . ط١ . ٢٠٠٧م ، فايز الداية : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق . دار الفكر المعاصر . ١٩٩٧م ، عبد الكريم محمد حسن جبل : علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات . دار المعرفة الجامعية . ١٩٩٧م ، منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي . من منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق . ٢٠٠١م ، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي : دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث . مكتبة العروبة . القاهرة . ١٩٩١م ، عبد الفتاح عبد العليم البركاوي : مقدمة في علم أصوات العربية الجريسي للطباعة . القاهرة . ٢٠٠٤م .

ويرى أصحاب النظرية السياقية[1] " أن الكلمة الحقيقية هي الكلمة في السياق، فكلمة (Operation) والتي تعني باللغة العربية "عملية" تتحدد معانيها المختلفة من وجودها في سياق مرتبط بالطبيب والضابط والتاجر، كما أن السياق هو الذي يخبرنا بمعنى كلمة (لعب) في سياق مرتبط بالطفل أو الممثل أو الرياضي" [2].

فالمعنى السياقي أو الدلالة السياقية هو الذي يُستقى من النظم اللفظي والمعنوي للكلمة وموقعها من ذلك النظم[3] ، أو من السياق العام للكلام ، إذ تخضَعُ الكلمة للعَلاقات المَعنويةّ والظروف الحاليّة والتعبيريّة المُحيطة بها ، التي يأتلِفُ بعضُها مع بعضٍ لتبيّن المعنى الخاص لتلك الكلمة ،الذي سُمّي الإضافي[4]، أو الهامشي [5] أو ظلال المعنى [6].

---

[1] تبلورت هذه النظرية على يد جون روبرت فيرث للمزيد حول هذه النظرية ينظر :

- j.R. firth : the tongues of men and speech – londn – oxford – university press -1994
- J. Lyons : Firth theory of meaning (in memory of j.R. firth – ed) c.e. bazell et al – long mans – 1966.
- S.Ullman : Meaning and style -oxford -1973

(٢) كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه . القاهرة . ٢٠٠٠م ، ص٩٥.

(٣) كمال بشر : دور الكلمة في اللغة . مكتبة الشباب . القاهرة . ط١ . ١٩٨٦م .

(٤) أحمد مختار عمر : علم الدلالة بين النظرية والتطبيق . ط٥ . عالم الكتب . القاهرة . ١٩٩٨م . ص٣٧.

(٥) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ . مكتبة الأنجلو . القاهرة . ١٩٦٩م . ص١٠٧ . ١٠٩ .

(٦) المصدر نفسه ٨٥ ، كمال بشر : دور الكلمة في اللغة ص ٩٠ . ٩٤ .

وللسياق أثر كبير في تحديد (دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية أو إضافية أو نفسية أو إيحائية أو اجتماعية)[1].

والفارق الأساسي بين المعنيين المعجمي والسياقي هو تعدّد الأول وتحدّد الثاني [2]، إذ لا يُعينُ الأوّل على تحديد البُعد الدّلالي للكلمة ؛ لأنّها تَحتمل أكثرَ من معنىً ، وهو في الغالب معنىً منفردٌ منفصلٌ يقوم على التّجريد المَنطقي [3]، أمّا الثاني فهو معنىً محدّدٌ تَحكُمُه عَلاقة الكلمة بكلّ ما يُحيط بها من عَناصر لغويّة وغير لغويّة، خاصّة بالمُتكلّم والمُخاطَب، ثقافية واجتماعية . ولذا فهو لا يَقبل التّعدُّد ، ففي كلّ سياق تكتسب الكلمة معنىً مُحدّداً مُؤقتاً يُمثّل القيمة الحضوريّة لها ، التي تختلف من سياقٍ إلى آخر [4] .

لذا فإنّ المعاني السياقيّة للكلمة الواحدة تتعدّدُ بتعدّدِ السياقات التي تَرِدُ فيها ،وهذا أمر معروف في الألفاظ العربية ومنها ما جاء في القرآن الكريم وإليك نماذج من ألفاظ القرآن الكريم بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية: :

•الأمر (أ م ر) :

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (أمر) في المعاجم ما يلي :

---

(١) كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه . القاهرة . ٢٠٠٠م ، ص٢٣٦.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ص ٣٢٥ .

(٣) علي زويل : منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ط١ . ١٩٨٦م . ص ١٨٥ .

(٤) ينظر اللغة ٢٣١ . ٢٣٢ ، ودلالة الألفاظ وتطورها ٢٢ ، ومنهج البحث اللغوي ٩٤ ، ١٨٥ .

" الأَمْـرُ: معـروف، نقـيض النَّهْـي ..... والأَمْـرُ واحـدُ الأُمُـور؛ يقـال: أَمْرُ فـلانٍ مستقيمٌ وأُمُـورُهُ مستقيمةٌ. والأَمْرُ الحادثـة، والجمـع أُمـورٌ، لا يُكَسَّرُ على غير ذلك " (١)

كمـا جـاء فـي مقـاييس اللغـة " الهمـزة والمـيم والـراء أصـولٌ خمسـةٌ: الأمـر مـن الأمـور، والأمـر ضـدّ النهـي، والأَمَـر النَّمـاء والبَرَكـة بفـتح المـيم، والمَعْلَـم، والعَجَب.فأمّـا الواحـد مـن الأمـور فقـولهم هـذا أمـرٌ رَضِـيتُه، وأمـرٌ لا أرضـاه.وفي المثل: "أمْرٌ ما أتَى بك)(٢).

كمـا جـاء فـي الصـحاح " الأَمْـرُ: واحـدُ الأُمـورِ. وأَمَرْتُـهُ بكـذا أَمْـراً. والجمع الأَوامِرُ "(٣)

الدلالة السياقية للأمر في القرآن الكريم

من دلالات لفظة (الأمر) في القرآن الكريم ما يلي:

. الأمر ؛ الذي يراد به القضاء أو الحكم:

ومما جاء في ذلك قوله تعالى :{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً }النساء٤٧(٤)

وكذلك قوله تعالى :{ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ } السجدة ٥.(٥)

(١) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب . دار صادر. بيروت . ٢٠٠٠م . (أ م ر).
(٢) أبو الحسن أحمد بن فارس : مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة .١٩٦٩م . (أ م ر).
(٣)الجوهري . تاج اللغة وصحاح العربيةتحقيق:أحمد عبد الغفور العطار . ط١ . ١٩٨٥. (أ م ر).
(٤)خر الدين الرازي : التفسير الكبير . دارالكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١ . ١٩٩٠. ج٥/ص٩٩.
(٥)تفسير الكبير ج١٣/ص١٥٠

وكذلك قوله تعالى :{فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ }الروم٤(١)

وكذلك قوله تعالى :{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً }الأحزاب٣٧(٢)

. الأمر ؛ الذي يراد به الدين :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُم } المؤمنون ٥٣.(٣)

وكذلك قوله تعالى :{ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ} التوبة٤٨.(٤)

قال المفسرون : لما وجب العذاب.

. الأمر ؛ الذي يراد به القيامة (٥):

وكذلك قوله تعالى :{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ }غافر٧٨

. الأمر ؛ الذي يراد به الموت (٦):

(١)تفسير الكبير ج١٣/ص٨٥

(٢)تفسير الكبير ج١٣/ص١٨٤

(٣)تفسير الكبير ج١٢/ص٩٢

(٤)تفسير الكبير ج٨/ص٦٧

(٥)التفسير الكبيرج١٤/ص٧٧

(٦)تفسير الكبيرج١٥/ص١٩٨

وكذلك قوله تعالى :{بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ }الحديد١٤

. الأمر ؛ الذي يراد به الوحي (١):

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { يتنزل الأمر بينهن } الطلاق١٢.

. الأمر الذي يراد به الكفر(٢) :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى:{ فذاقت وبال أمرها}الطلاق٩، أي جزاء ذنبها.

. الأمر ؛ الذي يراد به الشأن أو الحادثة التي يتعرض لها الإنسان (٣):

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { قالت يا أيها الملؤا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون } النمل ٣٢.

. الأمر ؛ نقيض النهي أو القرار(٤) :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ }النمل٣٣

وكذلك قوله تعالى :{ ألا لَه الخَلْقُ وَالأَمْرُ} الأعراف ٥٤.

. الأمر ؛ مصدر أَمَّرتُ الشيءَ أي كثَّرتُه (٥):

---

(١)تفسير الكبيرج١٥/ص٣٦

(٢)تفسير الكبيرج١٥/ص٣٦

(٣)تفسير الكبيرج١٢/ص١٦٧

(٤)تفسير الكبيرج١٢/ص١٦٧ ، ج٧/ص٥٤.

(٥)تفسير الكبيرج١٠/١٤٠

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها} الإسراء ١٦.

. الأمر ؛ الحساب (١):

كقوله تعالى :{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ } البقرة٢١٠

وكذلك قوله تعالى :{يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ }الانفطار ١٩

وكقوله تعالى :{ وقال الشيطان لما قضى الأمر} إبراهيم ٢٢.

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (أمر) جاءت أوسع مما جاءت به المعاجم العربية .

م	فالدلالة المعجمية	الدلالة السياقية
١	نقيض النهي	القضاء
	الحادثة	الرأي
	النماء والبركة	الدين
	العجب	التكثير
	—	الوحي
	—	الحساب
	—	الذنب
	—	القيامة

(١)تفسير الكبير ج١٠/ص٨٧ ،ج١٦/ص٧٩ ، ج٣/ص١٨٥.

	—	العذاب
	—	نقيض النهي
	—	القرار

وإذا ما دققنا النظر في الجدولين السابقين يمكننا الربط بين الدلالتين المعجميتين للأمر الذي هو نقيض النهي والأمر الذي بمعنى النماء والبركة وبين الدلالتين السياقيتين للأمر الذي هو نقيض النهي ، والأمر الذي للتكثير ، وبذلك فإن ما ذكره ابن فاؤس في المقاييس يعد أفضل تعريف يربط بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية.

•سبيل (س ب ل).

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (سبل) في المعاجم ما يلي :

(السَّبيلُ: الطريقُ وما وَضَحَ منه، يُذَكَّر ويؤنث. وسَبِيلُ الله: طريق الهُدى الذي دعا إليه ..... وابن السَّبِيل: المسافرُ الذي انْقُطِع به وهو يريد الرجوع إلى بلده ولا يَجِد ما يَتَبَلَّغ به فَلَه في الصَّدَقات نصيب.)[1]

كما جاء في القاموس :

(السَّبيلُ والسَّبيلَةُ: الطَّريقُ، وما وَضَحَ منه، ويُؤَنَّثُ، ج: ككُتُبٍ،و{على اللهِ قَصْدُ السَّبيلِ}: اسمُ جِنْسٍ لقولهِ {ومنها جائِرٌ}.

(١) لسان العرب (س ب ل).

و{أنفقوا في سَبيل الله}، أي: الجِهادِ، وكلُّ ما أمَرَ الله به من الخَيْرِ، واسْتِعْمالُهُ في الجِهادِ أكثَرُ .وابنُ السَّبيلِ: ابنُ الطَّريقِ، أي: الذي قُطِعَ عليه الطَّريقُ.)[1]

وفي الصحاح : (والسَبيلُ الطريق، يذكر ويؤنث .....وقوله تعالى: "يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول سَبيلاً" أي سبباً ووُصْلَةً.) [2]

الدلالة السياقية في القرآن الكريم

من دلالات لفظ (سبيل) في القرآن الكريم ما يلي:

- **سبيل : الزاد والراحلة[3] :**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }آل عمران٩٧

وكذلك قوله تعالى : { يا لَيْتَني اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُول سَبيلاً" أي سبباً ووُصْلَةً }

- **سبيل : الطريق [4]:**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ }النحل٩

---

(١)مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي : القاموس المحيط . دار الجيل . بيروت . ١٩٥٢م . (س ب ل).

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري . تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق : أحمد عبد الفور العطار . دار العلم للملايين . بيروت . ط٤ . ١٩٩٠م . (س ب ل).

[3]مختصر تفسير ابن كثير : اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني . دار الصابوني . القاهرة . بدون . ج١/٣٠٣.

[4]مختصر تفسير ابن كثير ٢/١،٣٢٤/،٣٧٠

وكذلك قوله تعالى : {وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاء إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَاء سَبِيلاً }النساء٢٢

سبيل الله : تركيب اصطلاحي يراد به الجهاد والدفاع عن دين الله عز وجل :[1]

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ }البقرة١٥٤

وكذلك قوله تعالى : { وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }البقرة١٩٠

- **حجة أو سلطان(٢) :**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُواْ قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً }النساء٩٠

- **السبيل : الناسخ من القرآن(٣):**

و كذلك قوله تعالى : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ }التوبة٩٣

وكذلك قوله تعالى : {وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىَ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً }النساء١٥

---

[1] مختصر تفسير ابن كثير ١٤٣/١، ١٦٩/١.

[2] مختصر تفسير ابن كثير ٤٢٠/١.

[3] مختصر تفسير ابن كثير مختصر ٣٦٦/١.

- **ابن السبيل : تعبير اصطلاحي يراد به المسافر الذي انقطعت به الطريق**[1]

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }الأنفال٤١

و كذلك قوله تعالى : { وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً }الإسراء٢٦

- **خلوا سبيلهم : تعبير اصطلاحي يردا به إطلاق سراح الأسير ونحوه:**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التوبة٥

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (سبيل) .مفردة أو مركبة . اتفقت اتفاقا كبيرا مع الدلالة المعجمية التي وردت في المعاجم العربية ؛ على النحو الموضح بالجدول:

اللفظ أو التركيب	دلالته السياقية
السبيل	الطريق
السبيل	حجة أو سلطان
السبيل	السبب

[1] مختصر تفسير ابن كثير ٢/٢،١٠٦/٣٧٤.

ابن السبيل	المسافر
سبيل الله	الجهاد
سبيل الله	طريق الهدى
خلوا سبيلهم	تعبير اصطلاحي يردا به إطلاق سراح الأسير

ويمكن الربط بين هذه المعاني بأن السبيل منفردة هي الطريق والسبب ، و السبيل مركبة هي المسافر والجهاد وطريق الهدى وبذلك فإن أصحاب المعجمات العربية قد اتفقوا مع الدلالة السياقية للفظة اتفاقا كبيرا ولم تأتي الدلالة السياقية بجديد إلا في موضع واحد فقط لم تذكره المعجمات العربية وهو السبيل الذي يراد به الحجة أو السلطان كما في قوله تعالى : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاء رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ }التوبة٩٣

- السوء (س و ء).

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (س و ء) في المعاجم ما يلي : (ساءَهُ يَسُوءُه سَوْءًا وسُوءًا وسَواءً وسَواءة وسَوايةً وسَوائِيَةً ومَساءة ومَسايةً ومَساءً ومَسائِيةً: فعل به ما يكره، نقيض سَرَّه. والاسم: السُّوءُ بالضم ..... والسُّوءُ الفُجُورُ والمُنْكَر)[1]

([1]) لسان العرب (س و ء).

كما جاء في العباب : (ساءه يَسُوْؤه سَوْءً -بالفتح- ومَسَاءَةً ومَسَائيَةً: نقيض سَرَّه،والاسم السُّوء -بالضم-، وقرأ عبد الله ابن كثير وأبو عمرو: (دائرةُ السُّوْء) : يعني الهزيمة والشر، وقرأ الباقون بالفتح وهو من المَسَاءَة)[1]

وفي الصحاح : (ساءه يسُوءه سوْءاً، بالفتح، وَمُساءَةً وَمَسائِيَةً: نقيضُ سَرَّهُ، والاسم السُّوءُ، بالضم، وقُرِئَ "علـيهم دائِرَةُ السُوءِ"، يَعْني الهزيمَةَ والشَّرَّ .ومن فَتَحَ، فهو المَساءَةِ) [2]

الدلالة السياقية في القرآن الكريم

من دلالات لفظ (السوء) في القرآن الكريم ما يلي:

- الأثم والمعصية([3]) :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }البقرة١٦٩

وكذلك قوله تعالى : { إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوَءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً }النساء١٧

وكذلك قوله تعالى : {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ }النحل١١٩

---

(١) الحسن بن محمد الصاغاني . العباب الزاخر واللباب الفاخر . تحقيق : د/ فير محمد وحسن . منشورات المجمع العلمي العراقي . بغداد . ط١ . ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م (س و ء).

(٢)الصحاح في اللغة (س و ء).

[3]تفسير الجلالين : للأمامين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي . راجعه وأعده للنشر : د/محمد محمد تامر . دار الأفاق العربية . ط١ . ٢٠٠٤م ، ٣٩/١، ١٠١/١ ، مختصر تفسير ابن كثير ٣٥٠/٢

- **السيئ : البذاءة(١).**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعاً عَلِيماً }النساء١٤٨

. السب والشتم (٢)

ومن ذلك قوله تعالى : {إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ }الممتحنة٢

- **الفقر(٣) :**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأعراف١٨٨

- **الشدائد والنوازل (٤):**

ومن ذلك قوله تعالى : { أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ }النمل٦٢

- **دائرة السوء تركيب اصطلاحي يراد به الهزيمة وسوء المآل (٥):**

---

[١] مختصر تفسير ابن كثير ٤٥٢/١
[٢] الجلالين ٥٩١/٢
[٣] الجلالين ١٩٨/١
[٤] مختصر تفسير ابن كثير ٦٧٨/٢
[٥] مختصر تفسير ابن كثير ١٦٥/٢

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }التوبة٩٨

. الذل والعذاب (١):

ومن ذلك قوله تعالى : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً }الفتح٦

- الشر (٢):

ومن ذلك قوله تعالى : { وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ }الفتح٦

- العذاب(٣) :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُوراً }الفرقان٤٠

وكذلك قوله تعالى : {وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النحل٩٤

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (السوء) مفردة جاءت أوسع وأعم مما جاءت به المعاجم العربية.

[1] الجلالين ٥٤٥/٢

[2] مختصر تفسير ابن كثير٣٤١/٣

[3] مختصر تفسير ابن كثير٣٤٥/٢ ، الجلالين ٣٩٣/٢

م	الدلالة المعجمية	الدلالة السياقية
١	الفجور	المعاصي
٢	المنكر	الذنوب
٣	نقيض السرور	الكرب
٤	المساءة	الشر
٥	—	البذيء
٦	—	العذاب
٧	—	الضرر
٨	—	الأذى

أما بالنسبة للفظة (السوء) مركبة فقد اتفقت فيها كلتا الدلالتين المعجمية والسياقية ؛ حيث جاء التركيب (دائرة السوء) بمعنى الهزيمة في كل من المعجمات العربية و السياقات المختلفة كما في قوله تعالى :

{ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }التوبة٩٨

•ساعة (س و ع)

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (سوع) في المعاجم ما يلي :

(الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعاتٌ..والساعةُ الوقت الحاضر... والساعة: القيامة).[1]

كما جاء في الصحاح : (الساعةُ: الوقتُ الحاضرُ ... والساعَةُ القيامةُ...).[2]

الدلالة السياقية في القرآن الكريم

من دلالات لفظ (الساعة) في القرآن الكريم ما يلي:

- **يوم القيامة**[3] :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ }الأنعام٣١

وكذلك قوله تعالى : {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }الأعراف١٨٧

- **جزء قليل من الزمن**[4] :

---

(1) لسان العرب (س و ع).

(2) الصحاح في اللغة (س و ع).

[3] الجلالين ١٥٩/١ ، ١٩٨/١

[4] الجلالين ١٨١/١ ، ٢٣٩/١

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ }الأعراف٣٤

وكذلك قوله تعالى : { قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاء أَجَلُهُمْ فَلاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ }يونس٤٩

- وقت أو توقيت ([1]):

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {لَّقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }التوبة١١٧

- جزء من الليل أو النهار([2]) :

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاء اللّهِ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ }يونس٤٥

وكذلك قوله تعالى : {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ }الأحقاف٣٥

وقد جمع القرآن الكريم في سياق واحد معنيين من معاني هذه الكلمة وذلك في قوله تعالى :{ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ }الروم٥٥

[1] الجلالين ٢٣١/١
[2] الجلالين ٥٣٩/١

فالساعة الأولى يقصد بها يوم القيامة والساعة الثانية بمعنى جزء قليل من الوقت.

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (الساعة) اتفقت مع الدلالة المعجمية في موضعين ؛ فالأول (يوم القيامة) والثاني (جزء من الليل والنهار) ؛ والجدول التالي يبين اتفاق الدلالتين على النحو التالي :

الدلالة المعجمية للساعة	يوم القيامة	جزء من الليل والنهار
الدلالة السياقية للساعة	يوم القيامة	جزء من الليل والنهار

كما نلاحظ أيضا اختلاف الدلالتين للفظة (الساعة) ، على النحو التالي :

الدلالة المعجمية للساعة	الوقت الحضر	ــ
الدلالة السياقية للساعة	وقت أو توقيت	جزء قليل من الوقت

ومن الملاحظ أيضا أن دلالة الساعة على (التوقيت أو الوقت) لا تكون إلا مضافة كما في قوله تعالى (ساعة العسرة).

• ظن (ظ ن ن)

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (ظنن) في المعاجم ما يلي :

" الظَّنُّ شك ويقين إلاَّ أنه ليس بيقينِ عِيانٍ، إنما هو يقينُ تَدَبُّرٍ "[1]

كما جاء في المقاييس : (الظاء والنون أُصَيْل صحيحٌ يدلُّ على معنيينِ مختلفين: يقين وشكّ.فأمَّا اليقين فقولُ القائل: ظننت ظناً، أي أيقنتُ..والأصل الآخر: الشَّك، يقال ظننتُ الشيءَ، إذا لم تتيقَّنه)[2]

وفي القاموس : (الظَّنُّ: التَّرَدُّدُ الراجِحُ بين طَرَفَي الاعْتِقَادِ الغيرِ الجازِمِ)[3]

الدلالة السياقية في القرآن الكريم

- **اليقين والثقة(4) :**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }البقرة٤٦

وكذلك قوله تعالى : (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ }البقرة٢٤٩

وكذلك قوله تعالى : {إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ }الحاقة٢٠

- **الاعتقاد حتى ولو كان خاطئًا(5):**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً }النساء١٥٧

---

(1) لسان العرب(ظ ن ن).

(٢) مقاييس اللغة(ظ ن ن).

(٣)القاموس المحيط (ظ ن ن).

4الجلالين١/١٧، ١/٥٩

5الجلالين١/١٢٩ ، ١/٥١١

وكذلك قوله تعالى : {وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ }فصلت٢٢

- **ضد الحق**[1]

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ }يونس٣٦

وكذلك قوله تعالى : {وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً }النجم٢٨

- **الشك واعتقاد السوء في الآخرين**

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ }الحجرات١٢

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (الظن) . مفردة أو مركبة . اتفقت اتفاقا كبيرا مع الدلالة المعجمية التي وردت في المعاجم العربية ؛ على النحو الموضح بالجدول:

م	الدلالة المعجمية	الدلالة السياقية
١	الشك	الشك
٢	اليقين	اليقين
٣	التردد الراجح	مقابل الحق
٤	-	الاعتقاد

[1] الجلالين ١/٢٣٨

ويمكن الربط بين هذه المعاني بأن الظن اعتقاد صحيحا كان أو خاطئًا ، وبذلك فإن صاحب القاموس المحيط يعد أفضل تعريف معجمي لهذا اللفظ يتوافق مع دلالته السياقية .

• ينظرون

الدلالة المعجمية :

جاء في مادة (نظر) في المعاجم ما يلي :

(النَّظَر: حِسُّ العين،..... ونَظَرَ الرجلَ ينظره وانْتَظَرَه وتَنَظَّرَه: تأنى عليه) [1].

وفي المقاييس : (النون والظاء والراء أصلٌ صحيح يرجع فروعُه إلى معنىً واحد وهو تأمُّلُ الشّيءِ ومعاينتُه، ثم يُستعار ويُتَّسَع فيه. فيقال: نظرت إلى الشّيءِ أنظُر إليه، إذا عاينْتَه).[2]

وفي الصحاح : (النَظَرُ: تأمُّلُ الشيء بالعين، وكذلك النَظَرانُ بالتحريك ، وقد نَظَرْتُ إلى الشيء. والنَظَرُ: الانتِظارُ)[3]

الدلالة السياقية في القرآن الكريم

من دلالات مادة (نظر) في القرآن الكريم ما يلي

- **الانتظار**

---

(1) لسان العرب (ن ظ ر).
(2) مقاييس اللغة (ن ظ ر).
(3) الصحاح في اللغة (ن ظ ر).

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { ① هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ① البقرة٢١٠

وكذلك قوله تعالى : {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }النحل٣٣

- توجيه النظر الى الشيء

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }الأعراف١٩٨

وكذلك قوله تعالى : { يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ }الأنفال٦

- التفكر والتأمل .

ومما جاء في ذلك قوله تعالى : {مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ }الحج١٥

وكذلك قوله تعالى : {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }الروم٩

نلاحظ مما سبق أن الدلالة السياقية للفظة (ينظرون أو النظر) جاءت أعم مما جاءت به المعاجم العربية .

وبعقد مقارنة بين الدلالة المعجمية للفظة و الدلالة السياقية لها كما هو موضح في الجدول التالي :

م	الدلالة المعجمية	الدلالة السياقية
١	حس العين	توجيه النظر مع عدم الإبصار
٢	تأمل الشيء ومعاينته	التفكر والتأمل
٣	الانتظار	الانتظار

نلاحظ مدى اتساع الدلالة السياقية للفظة (النظر) عن الدلالة المعجمية خاصة في موضع النظر مع عدم الأبصار فهذه الدلالة لم ترد في المعاجم العربية.
ومما سبق عرضه من النماذج يمكننا أن نستنتج أن الدلالة السياقية أكثر اتساعا من الدلالة المعجمية وهو ما يجعل مهمة الباحث المعجمي أو أصحاب المعاجم مهمة من الصعوبة بمكان حيث يسعى المعجمي إلى جمع دلالات الألفاظ وهو ما يستدعي استقراء دلالات اللفظ في سياقاته المختلفة .

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي أتم عليَّ نعمه، ووالى عليَّ مننه، وأعانني فأكملت هذا البحث بهذه الصورة التي أرجو أن أنال بها رضاه،وأن يكون البحث نافعاً محققاً للغرض منه،وقد توصلت من خلاله إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن العمل المعجمي يقتضي استقراء دلالات اللفظ في سياقاته المختلفة في النصوص العربية ومنها القرآن والحديث والشعر العربي.
- أن التراكيب الاصطلاحية تلعب دورا كبيرا في تحديد الدلالة السياقية حيث يكون للتركيب دلالة مستقلة عن دلالات الألفاظ المكونة للتركيب مثل التركيب (ابن السبيل) والذي يعنى المسافر الذي انقطعت به السبل وضاق عليه الأمر وهو معنى مستقل عن معنى كلمة (ابن) وكذلك عن كلمة (السبيل).
- بملاحظة السياقِ القرآني ونَظمِهِ نجد أنَّهُ أكسبَ المفرداتِ معانٍ تدل على خصوصية النص القرآني وقدرة اللفظ على الأداء في عدة سياقات وكأن النص القرآني يستفيد من كل إمكانات وقدرات اللفظ وهنا يَتَداخَل الأثرُ السياقي بالانزياح اللغوي،أو بتَوجِيه المُفردة نَحو دلالةٍ من دلالاتِها المُتعَدِّدة ، حينئذٍ يلجأ بالمفرداتِ إلى مساحةٍ رحبةٍ من المعاني ، ويَنتَزِعَها مِن قَيدِ دلالاتِها الحَقِيقِيَّة .
- أن نظرية السياق وإن كانت تبلورت في الغرب كما يرى البعض فإن نشأتها الأولى كانت عند علماء العرب مثل الجرجاني وغيره ممن أشار إلى أهمية دلالة السياق في كشف دلالة الوحدة الدلالية .

المراجع العربية

* إبراهيم أنيس :

١. دلالة الألفاظ . مكتبة الأنجلو . القاهرة . ١٩٦٩م.

* ابن كثير :

١. مختصر تفسير ابن كثير . اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني . دار الصابوني . القاهرة . بدون.

* أبو الحسن أحمد بن فارس :

٢. مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة .١٩٦٩م .

* الجلالين :

٣. تفسير الجلالين للإمامين : جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي . راجعه وأعده للنشر : د/ محمد محمد تامر . دار الأفاق العربية . ط١ . ٢٠٠٤م.

* أحمد مختار عمر :

٣. علم الدلالة بين النظرية والتطبيق . ط٥ . عالم الكتب . القاهرة . ١٩٩٨م.

* إسماعيل بن حماد الجوهري:

٤- تاج اللغة وصحاح العربية . تحقيق : أحمد عبد الفور العطار . دار

* أف آر بالمر :

٥- علم الدلالة . ترجمة : مجيد الماشطة . كلية الآداب الجامعة المستنصرية . ١٩٨٥م .

٦- علم الدلالة اطار جديد . ترجمة : صبري إبراهيم السيد . دار المعرفة الجامعية . الإسكندرية . ١٩٨٢م.

* بيار غيرو

٧ - علم الدلالة . ترجمة : أنطوان أبو زيد . منشورات عويدات . بيروت . ١٩٨٦م.

* تمام حسان :

٨ . اللغة بين المعيارية والوصفية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب (د.ت)

٩. اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ .

* جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور :

١٠. لسان العرب . دار صادر. بيروت . ٢٠٠٠م ..

* جون لاينز :

١١- علم الدلالة . ترجمة : مجيد الماشطة وآخرين . مدرية دار الكتب . جامعة البصرة . ١٩٨٠م.

* عبد العلي الودغيري :

١٢. قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، الطبعة الأولى ، منشورات عكاظ ، الرباط – المغرب ، ١٩٨٩م.

* عبد الفتاح عبد العليم البركاوي :

١٣- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث . مكتبة العروبة . القاهرة . ١٩٩١م .

١٤- مقدمة في علم أصوات العربية الجريسي للطباعة . القاهرة . ٢٠٠٤م

* عبد القاهر الجرجاني :

١٥- دلائل الاعجاز. تحقيق: محمود محمد شاهر. مكتبة الخانجي مطبعة المدني.

* عبد الكريم محمد حسن جبل :

١٦- علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات . دار المعرفة الجامعية . ١٩٩٧م

* عبد الله عبد المالك :

١٧ـ قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة (بحث تكميلي غير منشور لنيل دبلوم الدراسات العليا في الآداب تخصص علوم اللغة العربية ، جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، شعبة اللغة العربية وآدابها ١٩٩٨/١٩٩٩م.

* علي زويل :

١٨- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد . ط١ . ١٩٨٦م .

* فايز الداية :

١٩- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق . دار الفكر المعاصر . ١٩٩٧م

* فخر الدين الرازي :

٢٠. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب . للإمام فخر الدين الرازي . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان . ط١ . ١٩٩٠م.

* كريم زكي حسام الدين :

٢٠- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه . القاهرة . ٢٠٠٠م.

* كلود جرمان وآخرون:

٢١- علم الدلالة . ترجمة : نور الهدى لوشن . جامعة قار يونس . بنغازي . ١٩٩٧م.

* كمال بشر :

٢٢- دور الكلمة في اللغة . مكتبة الشباب . القاهرة . ط١ . ١٩٨٦م .

* منقور عبد الجليل :

٢٣- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي . من منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق . ٢٠٠١م

* هادي نهر :

٢٤- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي . دار الأمل للنشر والتوزيع . الأردن . ط١ . ٢٠٠٧م

المراجع الأجنبية

* **j.R. firth**

25- the tongues of men and speech – londn – oxford – university press -1994.

* **J.lyons**

26- Firth theory of meaning (in memory of j.R. firth – ed) c.e. bazell et al – long mans – 1966.

* **S.ullmann**

27-Meaning and style -oxford -1973